الكفيل

٥٣٨

السنة الحادية عشرة

٢٢/ محرم الحرام/١٤٣٧هـ

٥/١١/٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

٢٢/ محرم الحرام

✿ وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين عام ٣٧هـ لقتال جيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات.

✿ وفاة شيخ الطائفة ومؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عام ٤٦٠هـ، ودفن بداره المعروف الآن بمسجد الطوسي في النجف الأشرف. ومن كتبه الشهيرة: التهذيب، الاستبصار، الأمالي، التبيان في تفسير القرآن، وغيرها.

٢٣/ محرم الحرام

✿ الاعتداء الآثم الأول بتفجير القبة الشريفة لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء عام ١٤٢٧هـ.

٢٥/ محرم الحرام

✿ شهادة الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجّاد عليه السلام في المدينة المنورة سنة ٩٤هـ على المشهور أو سنة ٩٥هـ، مسموماً على يد الوليد بن عبد الملك، فقضى نحبه مسموماً شهيداً، وكان عمره الشريف ٥٧ عاماً، ودفن في البقيع الغرقد عند عمه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

٢٦/ محرم الحرام

✿ استشهاد علي الخير رضي الله عنه سنة ١٤٦هـ في سجن المنصور العباسي بالكوفة، وهو ابن الحسن المثلّث بن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو والد الحسين شهيد فخ رضي الله عنه.

٢٧/ محرم الحرام

✿ وفاة الفقيه المحقق الملا علي الكني الطهراني سنة ١٣٠٦هـ في طهران، وهو من أبرز تلامذة الشيخ صاحب الجواهر رحمه الله. ومن مؤلفاته: القضاء، الاستصحاب، الشهادات، تحقيق الدلائل، وغيرها.

٢٨/ محرم الحرام

✿ وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سنة ٣٦هـ في المدائن ودفن فيها، وهو أحد خواص أمير المؤمنين عليه السلام.

✿ وصول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى بعلبك (على رواية).

✿ نفي الإمام محمد الجواد عليه السلام من المدينة المنورة إلى بغداد بأمر المعتصم العباسي سنة ٢٢٠هـ، فأقام بها حتى استشهاده عليه السلام في نفس السنة.

✿ سقوط الدولة العباسية سنة ٦٥٦هـ على يد المغول بعد معركة دامية في بغداد بقيادة هولاكو، ودام حكم العباسيين الذين عاثوا في الأرض فساداً وظلموا عترة النبي صلى الله عليه وآله قرابة ٥٢٤ عاماً كان آخرهم المستعصم الذي قُتل على أيدي المغول.

ثلاثة أيّام صعبة في مصير الإنسان

إعداد / ستار الكناني

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز بحق نبيه يحيى عليه السلام: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾ (مريم: ١٥)

إنّ التعبير بـ (سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ، وَيَوْمَ يَمُوتُ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً) يبيّن أن في تاريخ حياة الإنسان وانتقاله من عالم إلى عالم آخر ثلاثة أيّام صعبة: يوم يضع قدمه في هذه الدنيا: (يَوْمَ وُلِدَ)، ويوم موته وانتقاله إلى عالم البرزخ (يَوْمَ يَمُوتُ)، ويوم بعثه في العالم الآخر (يَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً)، ولما كان من الطبيعي أن تكون هذه الأيّام مرافقة للاضطرابات والقلق، فإنّ الله سبحانه يكتنف خاصّة عباده بسلامه وعافيته، ويجعل هؤلاء في ظل حمايته ومنعته في هذه المراحل العسيرة الثلاث.

وبالرغم من أنّ هذا التعبير قد ورد في القرآن في موردين فقط، في حق نبي الله يحيى عليه السلام، وفي حق نبي الله عيسى عليه السلام، إلاّ أنّ التعبير القرآني في شأن النبي يحيى عليه السلام امتياز خاصّ، لأنّ المتكلم بهذا الكلام هو الله سبحانه، في حين أنّ المسيح عليه السلام هو المتكلم في حق نفسه، إذ قال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾ (مريم: ٣٣).

ومن الواضح أنّ الأفراد الذين يكونون في أوضاع وأحوال تشابه أحوال هذين العظيمين ستعمهم وتظللهم هذه السلامة.

ومن البديع أن نقرأ في رواية عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، وقد سلّم الله عزّ وجلّ على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته، فقال: وَسَلَامٌ عَلَيْهِ...» (الخصال، للصدوق رحمه الله: ص١٠٧/ ح٧١).

(يُنظر: تفسير الأمثل: ج٩/ص ٤١٨)

التوحيد وعلاقته بالإيمان

السيد محمد حسين الجلالي

يعتبر التوحيد روح الأديان كلها حيث أكّد عليه جميع الأنبياء والمرسلين، يقول النبي هود عليه السلام: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ (هود: ٥٠)، وهكذا غيره من الأنبياء كالنبي إبراهيم عليه السلام وحتى عصر نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله حيث استفتح دعوته إلى التوحيد بقوله: «قولوا: (لا إله إلّا الله) تفلحوا» (مجمع البيان، للطبرسي: ج١٠/ ص٤٢٧)، كما كانت تقتضيه طبيعة المجتمع المشرك، الذي انبثق فيه الإسلام لتطهيره من الشرك والتعدد والتجسيم.

ونعني بالتوحيد: أن الله تعالى واحد في ذاته وصفاته، فليس في ذاته تعدد من أشخاص، ولا تركّب من أشياء، وهذا يعبر عنه بـ(توحيد الذات)، وأن صفاته تعالى من العلم والقدرة والحكمة ليست عارضة وزائدة على ذاته، بل العلم نفس ذاته، ويعبر عنه بـ(توحيد الصفات)، وهذا ما يعنيه الإمام علي عليه السلام بقوله: «التوحيد أن لا تتوهّمه» (نهج البلاغة: ص٨٩٢).

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «أمّا التوحيد فأن لا تجوِّز على ربّك ما جاز عليك» (التوحيد، للصدوق: ص٩٦)، فإنّ المسؤولية في الحياة تقع على كل فرد إذا كانت تناط بالجميع وتنحصر المسؤولية في فرد خاص إذا كانت بمستوى خاص، فلا يصح أن يترأس دولة واحدة رئيسان، ولا على المملكة ملكان، ولا على الحكومة أميران، بل لا يجوز في المدرسة الواحدة أن يتعدّد المدير..

هذا هو الشأن في مملكة الإنسان، لماذا؟ لأنّ المسؤولية إذا تعددت وتعدد الملك والرئيس والأمير، بل وحتى المدير، جاز للفرد أن يفكر في عصيان أحدهما متظاهراً بالطاعة للآخر، وبالنتيجة يختل نظام المسؤولية، فإذا كان هكذا شأن نظام الإنسان، فكيف بشأن نظام الكون الدقيق الذي لا يمكن أن يصدر إلّا من قُدرة عُليا؟!

إنّ الإيمان يستلزم التوحيد، فإنّه لا يمكن أن تتعدد القدرة العليا، إذ لو تعددت فلا تكون قدرة عليا، لأن التعدّد يعني عجز أحدهما بالنسبة إلى الآخر فلا تبقى قدرة عليا، وهذا ما يؤكده الإمام علي عليه السلام بقوله: «أَوَّلُ الدِّين مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَته التَّصْديقُ بِه، وَكَمَالُ التَّصْديقِ بِه تَوْحِيدُهُ» (نهج البلاغة: ص٢٧)، فالإيمان بلا توحيد يعني عدم الإيمان بالذي على كل شيء قدير.

من أحكام الخمس / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: متى يجب الخمس على الفرد البالغ؟ قبل العمل أم بعده؟ وما هي الأشياء التي نخمّسها؟ وكيف نحدّد وقت الخمس السنوي؟

الجواب: يجب على (مَن ليس له مهنة) أن يخمّس كل مال بقي عنده سنة كاملة أو صرفه في غير المؤونة، وعلى (مَن له مهنة) أن يخمّس ما بقي عنده على رأس السنة المالية، وهي تبدأ من أول يوم العمل أو الكسب.

السؤال: مَن شكّت في بعض مالها، هل مرّ عليه سنة أم لا، هل يجب الخمس عليها؟ مع إنها لم تخمّس من قبل.

الجواب: إذا كانت ذات مهنة فيجب الخمس فيما يبقى لديها على رأس السنة المالية، وإن لم يمر عليه سنة. وإن لم تكن ذات مهنة وشكّت في أن المال مرّ عليه سنة جاز التصرف فيه بدون تخميس.

السؤال: هل يمكن للمكلف أن يجعل لكل مبلغ من المال رأس سنة (تعدد رأس السنة) أم أنه لابد من وجود سنة خمسية واحدة لكل الأرباح؟ وهل يفرق بين المتكسب أو الهدايا؟

الجواب: لا يجوز، إلا إذا كان له أنواع من المكسب؛ كما لو كان موظفاً وتاجراً، فيجعل لكلٍّ من النوعين رأس سنة.

السؤال: هل على الطفل خمس؟

الجواب: على وليه أن يخمّس أمواله إذا مرت عليها سنة كاملة، ولا يجب عند السيد الخوئي (رحمه الله).

السؤال: هل يجوز للزوج إخراج الخمس من أغراض زوجته بدون علمها؟

الجواب: لا يجوز، كما لا يجوز أي تصرُّف في مالها إلا برضاها.

السؤال: هل يجوز لي توزيع الخمس من سهم الإمام وسهم السادة؟

الجواب: يجوز لك دفع سهم السادة للسادة الفقراء، وأما سهم الإمام عليه السلام فيجب إيصاله إلى المرجع أو وكيله.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

تمرّ علينا في هذه الأيام الحزينة ذكرى أليمة على قلوب المؤمنين.. إنها شهادة الإمام أبي محمد علي بن الحسين السجاد عليه السلام، الذي وُلد في المدينة في الخامس من شعبان سنة ٣٨هـ، وعاش عليه السلام مع جده أمير المؤمنين عليه السلام سنتين، ومع عمه الحسن عليه السلام اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة.

كنيته وألقابه ووصفه:

كان يكنّى أبا الحسن وأبا محمد، وألقابه المشهورة: زين العابدين وسيّد الساجدين والعابد والزكي والأمين والسجاد وذو الثفنات.

وقد يصف البعض الإمام بـ(المريض) ويتصوّرونه شخصاً معذباً عاجزاً ذا وجه ممتقع شاحب ونفسية متشائمة، في حين أنّ الواقع غير ذلك، لأنّه كان مريضاً في كربلاء فقط ولمدة قصيرة وتحسّنت صحته بعدها، وأصبح يتمتع بصحة جسمية بقية حياته.

ولا شكّ أنّ في مرضه المؤقت في تلك الأحداث مصلحة ربانية ليكون معذوراً من الجهاد، ويُصان وجوده المقدس من خطر القتل على يد جلاوزة يزيد، ولم يكن عجزاً نفسياً وضعفاً أمام الأعداء على الإطلاق.. وبذلك استمرت سلسلة الإمامة الإلهية.

فبعد أن انتهى الشمر من قتل الإمام الحسين عليه السلام جاء إلى الإمام السجاد عليه السلام فوجده منبسطاً على فراش وهو شديد المرض، فقال الشمر: اقتلوه، فقال بعض مَن معه: سبحان الله أنقتل غلاماً مريضاً لم يقاتل؟ وجاء عمر ابن سعد فقال: لا تعرضوا لهؤلاء النساء، ولا تتعرّضوا لهذا المريض.

أُمّه الطاهرة:

شاه زنان عليها السلام بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ملك الفرس، ويقال: اسمها شهربانويه. وقد توفيت عليها السلام في نفاسها بعد ولادتها الإمام عليه السلام.

زوجته:

ابنة عمه السيدة فاطمة عليها السلام بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

شهادته:

توفي بالمدينة سنة ٩٥هـ شهيداً مسموماً على يد الوليد بن عبد الملك بن مروان، وله من العمر يومئذ ٥٧ سنة، وقبره الشريف في البقيع الغرقد جوار عمه الحسن المجتبى عليه السلام.

شيخ الطائفة

محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله، وُلد في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ بمدينة طوس في خراسان، درس أوّلاً في مدارسها وقطع بذلك أشواطاً عالية من العلم والمعرفة، ولمّا لم يجد ما يطفئ غليل ظمئه، شدّ الرحال إلى بغداد في عام ٤٠٨هـ للاغتراف من نمير علمائها وهو ابن ٢٣ عاماً، وذلك أبان زعامة ومرجعية الشيخ المفيد قدس سره، فلازم الشيخ المفيد للاستزادة من علومه.

من أساتذته :

الشيخ المفيد، والشيخ ابن شاذان القمّي، والسيّد المرتضى، والشيخ النجاشي (رضوان الله عليهم).

من تلامذته :

الشهيد ابن الفتّال النيسابوري، ابن بابويه القمّي، أبو الفتح محمّد الكراجكي، نجله أبو علي الحسن الطوسي (رحمهم الله).

مرجعيته :

ذاع صيت الشيخ الطوسي رحمه الله، وانثنت له وسادة المرجعية العليا للطائفة، وتفرّد بالزعامة الكبرى، وأصبح وحيد العصر بلا منازع، فأخذ العلماء يشدّون إليه الرحال من كلّ حدبٍ وصوب؛ ليستمتعوا بعلومه على اختلاف مسالكهم ومذاهبهم، حتّى بلغ عدد تلامذته الذين اجتهدوا على يديه أكثر من ثلاثمائة مجتهد من الخاصّة، فضلاً عن العامّة الذين لا يمكن حصرهم وعدّهم؛ لما رأوا فيه من شخصيةٍ علمية وقّادة ونبوغاً موصوفاً، وعبقرية ظاهرة في العلم والعمل.

هجرته :

هاجر إلى مدينة النجف الأشرف بعد أحداث سنة ٤٤٧هـ وهجوم طغرل بيك السلجوقي على بغداد؛ ليبقى بعيداً عن المشكلات الطائفية ومتفرّغاً للتأليف والتصنيف. وبعد استقراره في النجف قصده الفضلاء؛ للاغتراف من مَعينه الذي لا ينضب، والتطلّع على درايته الصائبة، وقريحته الثاقبة، وهمّته العالية. فوضع بذلك اللبنة الأُولى لأكبر جامعة علمية إسلامية للشيعة وهي (الحوزة العلمية)، وشيّد أركانها، فأصبحت ربوع وادي الغري تشعّ بمظاهر الجلال والكمال، صانها الله سبحانه وتعالى وحرسها من كلّ سوء.

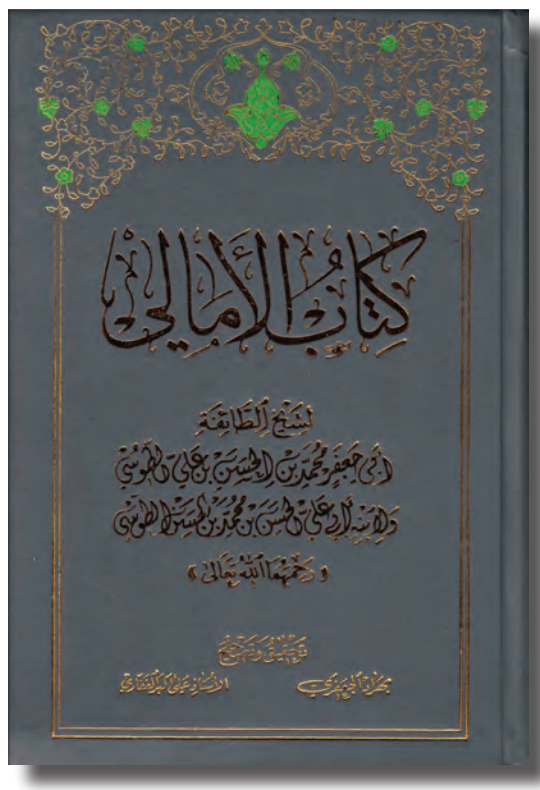

من مؤلّفاته :

الاستبصار، تهذيب الأحكام، الخلاف، فهرست كتب الشيعة وأُصولهم، المبسوط في الفقه، مصباح المتهجّد، الرسائل العشر، الأمالي، النهاية، الغَيبة..

وفاته :

تُوفّي قدس سره في ٢٢ من المحرّم سنة ٤٦٠هـ، ودُفن بداره -التي كان يقطنها- بوصيةٍ منه، وهي الآن من أشهر مساجد النجف الأشرف.

اختر المجالس

زهراء حكمت

روي عن لقمان الحكيم أنه قال موصياً ابنه:

«يا بني، اختر المجالس على عينيك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم، فإنك إن تكُ عالماً ينفعك علمك ويزيدونك علماً، وإن كنت جاهلاً علّموك، ولعل الله أن يصلهم برحمةٍ فتعمّك معهم.

وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله عز وجل فلا تجلس معهم، فإنك إن تكُ عالماً لا ينفعك علمك، وإن تكُ جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعل الله أن يصلهم بعقوبةٍ فتعمّك معهم»

(علل الشرائع، للشيخ الصدوق رحمه الله: ب١٣١/ ح٩/ ص٣٩٤).

من هذه الوصية المباركة والقيّمة ننطلق إلى عالم اليوم لنقول:

في عالمنا المعاصر نجد نماذجَ مختلفة وبأعمار متعددة ممن يجالس مَن يقتل وقته بأبشع الكلمات والأعمال، فتجد مَن يجلس ليتحدث بالحرام كالغيبة والنميمة والسخرية من الآخرين ليسري

بعد ذلك بنفسه شعور بالنجاح والنشوة المزيفة بأنه الأفضل وأنه انتقص من الآخرين.. ويشرقّ ويغربّ بالحديث لا لشيء إلا لأنه يريد قضاء الوقت أو التزود بالمعلومات عن هذا وذاك ولا يهمه أن يكون بالسوء أو بالحسن عن الآخرين.

ومع ذلك لا ننكر أن هنالك مجالساً تزهو بذكر الله تعالى وبالثلة الطيبة من الأصدقاء ومَن يكسبون الإنسان المعلومة النافعة وحسن السيرة والذكر، ولا نغفل عن أن هذا المجلس له أثر كبير في نفسية الجالس بجلب التوفيقات من الله سبحانه أو إبعادها عنا، ومن ذلك قول الإمام السجاد عليه السلام في دعاء أبي حمزة الثمالي رضي الله عنه:

«ما لي كُلَّما قُلْتُ قَدْ صَلَحَتْ سَريرَتي وَقَرُبَ مِنْ مَجالِسِ التَّوّابينَ مَجْلِسي، عَرَضَتْ لي بَلِيَّةٌ أَزالَتْ قَدَمي، وَحالَتْ بَيْني وَبَيْنَ خِدْمَتِكَ سَيِّدي لَعَلَّكَ عَنْ بابِكَ طَرَدْتَني، وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَّيْتَني أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَني مُسْتَخِفّاً بِحَقِّكَ فَأَقْصَيْتَني، وَلَعَلَّكَ رَأَيْتَني مُعْرِضاً عَنْكَ فَقَلَيْتَني، أَوْ لَعَلَّكَ وَجَدْتَني في مَقامِ الْكاذِبينَ فَرَفَضْتَني، وَلَعَلَّكَ رَأَيْتَني غَيْرَ شاكِرٍ لِنَعْمائِكَ فَحَرَمْتَني، أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَني مِنْ مَجالِسِ الْعُلَماءِ فَخَذَلْتَني، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَني في الْغافِلينَ فَمِنْ رَحْمَتِكَ آيَسْتَني، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَني آلِفَ مَجالِسِ الْبَطّالينَ فَبَيْني وَ بَيْنَهُمْ خَلَّيْتَني» (مفاتيح الجنان).

وأخيراً نقول: إن خير المجالس تلك التي يذكر فيها محمد وآل محمد الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)؛ لأن كل المجالس تكون وبالاً وندماً على صاحبها، إلا تلك التي تكون سبباً للشفاعة له بذكر الحبيب المصطفى وآله الأطهار عليهم السلام.

كنوز في زيارة عاشوراء

علي عبد الجواد

جاء بعد زيارة عاشوراء وبعد الانتهاء من دعاء صفوان هذه الرواية الرائعة والعظيمة عن الصحابي الجليل صفوان.. الواردة في مصباح المتهجد ومفاتيح الجنان:

فقد ورد عن صفوان أنّه قال: قال الصّادق عليه السلام: «تعاهد هذه الزّيارة وادعُ بهذا الدّعاء وزُر به فانّي ضامن على الله لكلّ من زار بهذه الزّيارة ودعا بهذا الدّعاء من قُرب أو بُعد انّ زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجُوب وحاجته مقضيّة من الله تعالى بالغة ما بلغت ولا يخيبُه، يا صفوان وجدت هذه الزّيارة مضمُونة بهذا الضّمان عن أبي وأبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام مضموناً بهذا الضّمان عن الحسين عليه السلام والحسين عليه السلام عن أخيه الحسن عليه السلام مضمُوناً بهذا الضّمان، والحسن عليه السلام عن أبيه امير المؤمنين عليه السلام مضمونا بهذا الضّمان، وامير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضمُوناً بهذا الضّمان، ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام مضموناً بهذا الضّمان، وجبرئيل عن الله تعالى مضموناً بهذا الضّمان، وقد آلى الله على نفسه عزّ وجلّ انّ من زار الحسين عليه السلام بهذه الزّيارة من قُرب أو بُعد ودعا بهذا الدّعاء قبلت منه زيارته وشفعته في مسألته بالغة ما بلغت وأعطيته سؤله ثمّ لا ينقلب عنّي خائباً واقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنّة».

في هذه الرواية الشيء الكثير الذي ينبغي علينا إدراكه، ويمكن أن نكون غير ملتفتين الى هذه الكنوز الظاهرة الخفية، لأنّ من عادتنا أن نقرأ زيارة عاشوراء فقط، ولعلّ البعض منّا قد وُفق للدعاء بعد هذه الزيارة، ولكن القليل منا من قرأ الرواية..

تأملات في هذه الرواية:

- **العهد:** نلاحظ في بداية الرواية انّ الامام الصادق عليه السلام يحثّ الصحابي الجليل حثّاً شديداً على هذه الزيارة، ليبيّن عظمتها.. ويدلّ عليه عبارته عليه السلام «تعاهد هذه الزيارة»، وكما هو معروف بأنّ التعاهد لغة هو الالتزام والتعاقد على الوفاء بالوعد، وشرعاً يعني انّ الانسان إذا أعطى عهداً عليه الالتزام والوفاء بما عاهد به..

فيتضح من عبارة الامام(عليه السلام) انّه يقول لصفوان (وكذلك الكلام موجّه لنا أيضاً) أن نُلزم أنفسنا بعهد مع الله ونعده بالاتيان بهذه الزيارة..

الضمان: انّ الامام لا يقول شيئاً إلا وهو ينطق عن الله تعالى، فقوله صدق وحق، كيف لا وهو عدل القرآن وترجمانه، وهو المعصوم من كل خطأ.. فحينما يقول أنا الضامن فهو عند كلمته.. فأي شأن أعلى من هذا!!

✿ **قبول الزيارة:** لا يكون معلوماً لكل من زار أن تُقبل زيارته، ولكن الامام(عليه السلام) هنا يضمن لمن زار بهذه الزيارة أن تُقبل، ومعنى القبول أن تترتب عليها آثار جليلة، منها: ما جاء عن رسول الله(صلى الله عليه وآله): «من زار الحسين(عليه السلام) بعد موته فله الجنة» (كشف الغمة: ٣/٣٦).

✿ **السلام غير محجوب:** فقد لا يصل السلام الى الامام(عليه السلام) إذا تلفّظ الزائر بكلام مضطرب وليس فيه معنى، أما الامام(عليه السلام) هنا يضمن وصول السلام وإزالة كل الحواجب عند الزيارة بهذه الألفاظ..

✿ **قضاء الحوائج:** ها هو الامام(عليه السلام) يدلّنا على باب نستطيع أن نلجه ونأخذ حاجاتنا، والامام قد ضمن لنا ذلك.. ولكن علينا أن ندعو بقلب نظيف ونية صادقة ونفس زكية حتى يتحقّق ما نصبو اليه..

✿ **تأكيد الضمان:** انّ من يكون ضامنه إماماً فقد استمسك بالعروة الوثقى، فكيف إذا كانت هناك سلسلة من الأئمة المعصومين عليهم السلام ولا تنتهي إلا عند الباري عزّ وجلّ.. فاذا كان الله تعالى هو الضامن.. فأي ضمان أعلى وأغلى من ذلك!! فأين نحن من هذه الكنوز العظيمة؟؟!!

✿ **سفينة النجاة:** كأنّ الامام(عليه السلام) من خلال إظهار هذه المضامين العظيمة في هذه الزيارة يريد أن يرشدنا بسعة سفينة الامام الحسين(عليه السلام)، لما له من الخصوصية، فقد ورد في الحديث «انّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة» (مدينة المعاجز: ٥/٣٥).

السيّد السيستانيّ مخاطباً المجاهدين: عليكم التأسّي بأمير المؤمنين عليه السلام والأخذ بمنهجه في مجابهة البُغاة..

مصطفى الباوي

تضمّنت وصايا المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيد علي الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف) بخصوص آداب الجهاد التأكيدَ على ضرورة الالتزام بالأخلاق التي اتّصف بها النبيُّ صلى الله عليه وآله والإمامُ عليٌّ عليه السلام وأصحابُهما الأخيار في جهادهم المشركين والناكثين والمرتدّين وأشباههم، وما ورد عنهم عليهم السلام من أحاديث وتعاليم أخذت بها وأجمعت عليها الأمة وجعلتها حجّةً بينها وبين ربّها.

التوصيات طالبت المجاهدين المؤمنين بالتأسّي بهذه السيرة النيّرة ومنها ما ورد في حديث الثقلين والغدير وغيرها الذي حثّ على أهمّيّة عدم التصرّف إلّا بما تمليه وتفرضه تصرّفاتُ جيش العدوّ من حيث التعاطي وعدم السبق بالقتال والنهضة وغيرها من الأمور.

فقد جاء في الحديث الشريف في التأسّي بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرب وكيف تأدّب أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرب، فقد رُوي عنه عليه السلام: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا بعث جيشاً أو سريّةً للقتال، أوصى صاحبها بتقوى الله في خاصّة نفسه ومن معه من المسلمين خيراً، وقال: اغزوا بسم الله وفي سبيل الله.. إلى أن قال.. ولا تقتلوا وليداً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة ولا تمثّلوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا».

واليوم إذ يعيش البلدُ ظروفاً غير طبيعية والشعبُ العراقيّ يواجه هجمةً بربرية شرسة، نهضت مرجعيّتُنا العُليا بمسؤوليّتها تجاه الأمّة وبدورها الرساليّ المُناط بها في فتوى الجهاد الكفائي التاريخية الحكيمة أوّلاً وفي تنظيم حيثيّات تطبيق هذه الفتوى المقدّسة ثانياً، فجاءت التوصيات الرشيدة والتوجيهات السديدة من لدن المرجعية العُليا، وكان ممّا أوصى به سماحةُ المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف) في النقطة الثالثة من وصاياه الكريمة للمقاتلين والمجاهدين في ساحات الجهاد والوغى والتي أصدرها مكتبه، إذ قال:

«كما أنّ للقتال مع البُغاة والمحاربين من المسلمين وأضرابهم أخلاقاً وآداباً أُثرت عن الإمام علي عليه السلام في مثل هذه المواقف، ممّا جرت عليه سيرته وأوصى به أصحابه في خطبه وأقواله، وقد أجمعت الأمّة على الأخذ بها وجعلتها حجّة فيما بينها وبين ربّها، فعليكم بالتأسّي به والأخذ بمنهجه، وقد قال عليه السلام في بعض كلامه مؤكّداً لما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين والغدير وغيرهما: انظروا إلى أهل بيت نبيّكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم، فلن يُخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى، فإنْ لَبَدُوا فالبدُوا، وإنْ نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تتأخّروا عنهم فتهلكوا».

الوجوب الكفائي والطابع الشمولي

علي الخباز

خلع جندي بسطاله على منصة الرئيس في إحدى دول العالم، وفي تاريخ من التواريخ الحديثة، عندما انتخى للحرب باسم حزب من الأحزاب، ولم ينتخ باسم الشعب أو الأمة.. عذراً سيدي الرئيس، أنت تحارب باسم حزبك، وأنا أريد أن أحارب باسم بلدي..

عندنا في العراق الكثير من هذا النمط السياسي والقيادي، ممن يفضّل حزبه وطائفته ومدينته على الهوية الأسمى والأشمل، قادة يشترطون شروطاً لمقاتلة أعداء الله والوطن، أحد أولئك القادة يطالب بعدم مشاركة الحشد الشعبي في تحرير الموصل او سينسحب من القتال هو وأهله..! وهذا يعني أن إشراقة الوجوب الكفائي قد أضرّت بمصالح الكثير ممن أراد استغلال هذه المحن لمصالحهم الخاصة، بما امتلك الوجوب الكفائي المرجعي من نفس شمولي، وهذا هو الذي أغاظ الكثير من الهويات الفرعية المتفرعنة.

المرجعية المباركة التي أطلقوا عليها لصبرها بالصامتة، واليوم يريدون أن يغيّروا هويتها وهوية هذا الحشد الشعبي الغيور الذي ما تبع يوماً لطائفية ما، وإذا شكلت بعض الأقاليم جيوشها، فالوجوب الكفائي أعلن صرخة أمة، لتقول لهم: عذراً.. أنتم تقاتلون بأسماء تجمعاتكم وأقاليمكم وعشائركم وأحزابكم، وأنا أريد أن أقتل باسم بلدي ولحماية ديني من عبث العابثين.

كان الوجوب الكفائي دعوة شاملة الى التطوع لا تقتصر على فئة دون أخرى، تشمل العراقيين بمختلف هوياتهم، عشرات الآلاف من أبناء السنة التحقوا بالحشد الشعبي؛ لكونه أسس العنوان الرئيس لتحرير العراق.

والغريب بالأمر، أنّ من يرفض الحشد الشعبي معنْوَن لفئة ولجهة وعنوان، المرجعية المباركة لا تريد نصراً يجزّئ العراق، بل تسعى إلى نصر يجمع الناس في عراق جميل، نهوض الوجوب الكفائي فسّر للعالم معنى الغيرة العراقية الوثابة التي لا تقف أمام قضية الوضع الاقتصادي لبلد سرقوا خيراته، ولا تخضع لأي من القوى المتناحرة بدم العراق والعراقيين.. هي صرخة شعب أفزعت المتحزّبين، فتركتهم بعميهم يعمهون.

الإيثار

إعداد / منتظر السعدي

وهو خصلة كريمة ترفع الإنسان إلى أعلى مراتب الإيمان، فحينما يرتفع الإنسان فوق (الأنا) ويضع مصلحة الآخرين فوق مصلحته الخاصة، فلا شك أنّه قد قطع شوطاً إيمانياً يستحق بموجبه الدّرجات الرّفيعة، وقد مدح تعالى أولئك الذين يخرجون من دائرة (الأنا) الضيقة على الرغم من ضيق ذات اليد إلى دائرة أسمى وهي دائرة الإنسانية، فقال عزَّ من قائل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر:٩).

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الخلق حرصاً على تلك الفضيلة السامية، حتى ورد في الخبر أنّه صلى الله عليه وآله «ما شبع ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا، ولو شاء لشبع، ولكنه كان يؤثر على نفسه» (تنبيه الخواطر: ١٧٢).

وبلغ وصيه الإمام علي عليه السلام القمة في الإيثار، وقد ثمنت السماء الموقف التضحوي الفريد الذي قام به عندما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وفداه بنفسه وآثره بالحياة.. فأنزل الله تعالى بحقه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

فالإيثار يرفع الإنسان إلى أعلى الدرجات الإيمانية كما رفع الإمام علياً عليه السلام بحيث أنّ ربَّ العزة يفاخر به ملائكته المقربين. كذلك ما نجده عند مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام الذي أصبح مثالاً يقتدى به في الإيثار وعلماً يرفرف في سماء الأخوّة والفداء، حيث ضحّى بنفسه وقُطعت كفاه من أجل أن يأتي بشربة ماء يروي بها ظمأ أخيه الحسين عليه السلام وعياله، ومن أجل أن يذود عنهم ويحميهم من كيد الفئة الباغية. فبذلك نالَ أبو الفضل العباس عليه السلام المنزلة الرفيعة عند الله تعالى والتي يغبطه عليها جميع الشهداء، واستحصل الغاية القصوى في التضحية والإيثار، كما رُوي عن الإمام السجاد عليه السلام: «رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة». (الخصال: ص٦٩).

السلام عليك يا ساقي عطاشى كربلاء

هل وسائل الاتصال الحديثة من مقدمات الظهور ؟

السيدجعفر مرتضى العاملي

يطرح بعض المؤمنين سؤالاً، فيقول: إن الإمام المهدي عجل الله فرجه عند ظهوره يخاطب العالم كلّ بلغته، ويشاهده مَن في الشرق والغرب، فهل يمكن اعتبار الستالايت والإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة من مقدمات ظهور الإمام عجل الله فرجه، لأن هذه الوسائل تنطبق على ما جاء في الروايات؟

ويجاب عليه:

هذه ليست من علامات الظهور، ولكن لا بأس بها لتقريب الفكرة لأجل تيسير الإيمان بالأمور التي وردت في الروايات.

إنّ وجود هذه المخترعات ييسر لنا الإيمان بصحة وصدور الروايات التي تتحدث عن أن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام يشهدون على الخلق ويرون أعمالهم، ولكنهم لا يرون الأعمال بهذه الوسائل كشاشة التلفاز، ولا يسمعون أقوالهم بواسطة جهاز إرسال، بل هناك إمكانات زوّدهم الله تعالى بها لا تخطر لنا على بال. فهذه الاختراعات إذن يمكن أن تقرّب لنا التصديق واليقين بتلك الأمور الأكثر دقة، وتيسر فهمها لنا، وإن لم نستطع أن نعرف حقيقتها بدقة.

وأيضاً هناك رواية عن أن مَن في المشرق يسمع مَن في المغرب، فيمكن تطبيقها على آلات الاتصال الموجودة اليوم.

ومن أمثلة تيسير الإيمان ببعض الحقائق، أننا مثلاً لم نعد نتحير: كيف يستطيع ملك الموت أن يقبض روح من في المشرق والمغرب في لحظة واحدة. بحيث يكون واقفاً أمام كل واحد منهم في نفس اللحظة. فقد بدأنا ندرك أن هذا ليس محالاً عقلاً، لكن لا نستطيع نحن أن نكتشف حقيقته بسبب قصور في تصورنا..

وهناك بعض الروايات قد أشارت أيضاً إلى التصرف في الزمان، ومعنى ذلك أن التصرف بالزمن ممكن، كما أن التصرف بالمكان ممكن أيضاً، كما ورد في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾، وكما في موضوع طيّ الأرض للأنبياء والأئمة عليهم السلام، وكما ظهر في موضوع معراج الرسول صلى الله عليه وآله إلى السماوات كلها في ليلة واحدة.. فالمكتشفات يسّرت لنا الإيمان بهذه الأمور، وإن لم نستطع أن ندرك حقيقتها بطريقة مباشرة.

(ينظر مقالات ودراسات)

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة العباسية المقدسة

كتاب
سلسلة دليل المحاور

تأليف: وحدة التأليف في شعبة الدراسات والنشرات.

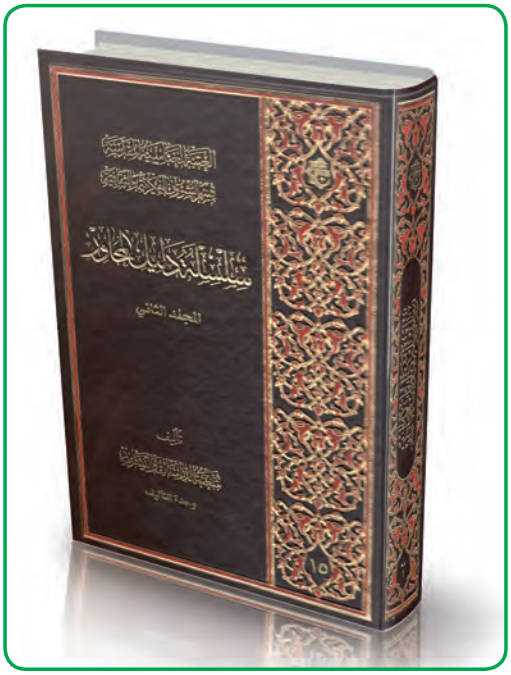

ويتألف من مجلدين قد جُمعت فيهما الآيات القرآنية الكريمة ثم الأحاديث الشريفة والروايات من كتب الصحاح والكتب المعتبرة عند أهل السنة لأبرز المواضيع الخلافية بين الشيعة والسنة.

ويعتبر هذا الكتاب مساعداً للمحاور الشيعي ومعيناً له أثناء حواره مع الطرف الآخر، حواراً نزيهاً وموافقاً لأصول البحث العلمي البنّاء والهادف لتوضيح معالم الحقيقة، لتنجلي سحب الخلاف والتفرقة التي أثارتها الاتجاهات المناوئة للإسلام.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لسلة المهملات أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي